كلّها، لأنّ كلّ مؤنّث شيء، والشيء يذكّر، فالتّذكير أوّل، وهو أشدّ تمكّنا، لأنّ الأوّل أشدّ تمكّنا عندهم. والشيء يختصّ بالتأنيث فيخرج من التذكير[1]، ولذلك استمرّ المذكّر بغير «علامة» للتذكير. بل ليست للتذكير «علامة»، لأنّه الأول، وألحقوا في أكثر المؤنّث من الأسماء والصفات إحدى «علامات» التأنيث[2].

ويخدم هذا الافتراض افتراض آخر يقول إنّ «علامات» التأنيث أو مميزاتها جاءت متأخرة في تاريخ اللغة، إذ الأصل أن يوضع لكلّ مؤنّث لفظ غير لفظ المذكّر، كما قالوا «عير» «وأتان»، و «جدي» و «عَنَاق» و «حَمَل» و «رخيل» و «حصان» و «حِجْر»، إلى غير ذلك.. ثم خافوا أن يكثر عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتوا بـ «علامة»، فرّقوا بها بين المذكّر والمؤنّث، تارة في الصفة كـ «ضارب وضاربة»، وتارة في الاسم كـ: «امرء وامرأة»، ومرء ومرأة، في الحقيقيّ، ثم إنّهم تجاوزا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق

---

(١) سيبويه، **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر: الهيئة العامة للتأليف والنشر (١٣٩١ هـ ١٩٧١ م)، ص: ٣/ ٢٤١ و٣/ ٢٤٤.

(٢) الأنباري، أبو بكر بن القاسم (سنة ٣٢٨ هـ)، **المذكّر والمؤنّث**، تحقيق الدكتور طارق الجنابي. بغداد: مطبعة العاني، الطبعة الأولى. (١٩٧٨ م)، ص: ٤٨.